وروايه الصحيح اثبت انتهى فلذلك يمكن تقييد كل منهما بالاخرى ويكون
كل من الترك والفعل مقيدا بالاستطاعة احترازا في الترك عن عزم
عصى بلعمة ولم يجد ما يبيعها به غير عجز فانه يجوز بل يجب اساغتها به ولا
ينافي ذلك ما ذكر اولا من ان الترك اسهل من الفعل المقتضي لان الترك
لا يكون الا مستطاعا خلاف الفعل لان هذا بالنظر الى الغالب وهذا
وان كان مقتضيا لان يكون الاهتمام بالترك اشد من الفعل لا ينافي
ما ورد في حديث ابن عباس رضي الله عنهما افضل الاعمال الى الله اجرها
اي اشقها وفي حديث عايشة اجرك على قدر نصبك لان افضلية الاشق
بالنظر لكثرة الثواب به والاهمية بالترك بالنظر لكثرة الملام على
الاخلال به لسهولته فليتامل واما المباح فانت بالخيار فيما عدا منه
بين فعله وتركه فان نويت به طاعة الجبار او الكف عن المحظور اي
المحرم فذاك حسن يثاب عليه فالاول كالاكل كي يتقوى على المامور به
من الطاعة والثاني كوطي حليلتك لاجل ان تنكف عن الزنا وفي
حديث مسلم وفي بضع احدكم صدقة فقيل ايأتي احدنا شهوته وله فيها
اجر قال ارايتم لو وضعها في حرام اكان عليه وزر فكذلك اذا وضعها
في الحلال كان له اجرا انتهى

وضع من عائك للمذكور فاعتقدت انك ذو تقصير
فيما اتيت لم توف حقه لمن حق مولاك الذي عليك لم
ولا ترى انك خير من احد فعلى ذا بابا عليك الحق سد
اذ انت لا تدري بلا شك بما يختم به اجل كل منكما
سلم لامر الله والقضاء معتقدا من غير ما مراء
ان الذي سبحانه يريد يكون قطعا لا الذي تريد
والناس لا تراقبهم ولا تراعيهم بشيء ما خلا

ما ورد الشرع به العافي فاعتقد ثلاثة ومع متعلقة براعي واعتقد
في نفسك مع دعائك لما ذكرنا ثلاثة اشيا الاول انك متصرفيما

اثبت

اثبت من الطاعات كانك تتهم نفسك في عدم الاخلاص والصدق
فيه مع الله تعالى قال ابو عمرو اسمعيل بن نجيد رضي الله عنه لا يصفو لاحد
قدم في العبودية حتى تكون افعاله عنده ريا واحواله كلها عنده دعاوي
وقال ابو يزيد البسطامي لو صفت لي تهليلة واحدة ما باليت بعدها
بشيء وقال النهرجوري رضي الله عنه من علامة من تولاه الله في احواله
ان يشهد التقصير في اخلاصه والغفلة في اذكاره والنقصان في صدقه
والفتور في مجاهدته وقلة المراعاة في فقره فتكون جميع احواله عنده
غير مرضية فيزداد فقرا الى الله تعالى في قصده وسيره حتى يفنى في كل ما
دونه وفي كلامه رضي الله عنه اشارة الى ان شهود التقصير يوجب عدم
الرضا عن النفس وهو اصل كل طاعة ويقظة كما ان الرضا عنها اصل كل
معصية وغفلة وقد ورد عن الكبار والائمة الاخيار من الكلمات المتضمنة
لتهمتهم لنفوسهم وعدم رضاهم عنها اكثر من ان يحصى ولذلك قال
ابو حفص رضي الله عنه من لم يتهم نفسه على دوام الاوقات ولم يخالفها
في جميع الاحوال ولم يجرها الى مكروهها في سائر ايامه كان مغرورا ومن
نظر اليها باستحسان شيء منها فقد اهلكها وكيف يصح للعاقل الرضى عن
نفسه والكريم ابن الكريم ابن الكريم يقول وما ابرئ نفسي ان النفس لامارة
بالسوء وقال ابو سليمان الداراني ما رضيت عن نفسي طرفة عين الثاني
انك لم توف بذلك خردلة من حق مولاك الذي يجب عليك له وهو شكره
وكيف واقداره على ما اتيت به نعمة من يجب عليك شكرها ومن ثم قال يحيى
بن معاذ لست بشكور ما دمت اشكره وغاية الشكر العجز عن الاتيان
به فاذا تحقق العبد بذلك واعترف به عد شكرا كما روي في اخبار داود
عليه الصلاة والسلام انه قال في مناجاته ما معناه الهي كيف اشكرك
على نعمتك والهامكه واقدارك لي على شكر نعمتك نعمة اخرى منك يجب
علي شكرها فكيف ابلغ الى شكر نعمتك فاوحى الله اليه يا داود اذا علمت
ذلك فقد شكرتني وروي مثله عن موسى عليه الصلاة والسلام وكان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)